الأوراق المفردة في المكتبات الخطية المحلية

أ. سعد بن محمد آل عبداللطيف
دارة الملك عبدالعزيز

تتنوع محتويات مكتبات المخطوطات غالبًا من جهة الحجم بين المجلدات ذات الأجزاء، والمخطوط الواحد المتوسط، والكبير الحجم، والرسائل والمتون الصغيرة، والمجاميع ثم الأوراق المفردة، وهي سمة تشترك فيها غالب المكتبات الخطية، ومنها المكتبة الخطية المحلية.

والورقة تطلق ويراد بها الصفحة اليمنى والصفحة اليسرى التي تقابلها، فالصفحة نصف ورقة، ويراد بالورقة أيضًا وجه الصفحة وظهرها[١]. ومرادي بالورقة المفردة هنا وجه الصفحة وظهرها المكتوبة بخط اليد في موضوع واحد مستقل من بدايته إلى نهايته، من مخطوط أو وثيقة. والمخطوطة ما كتب بخط اليد في فنون العلم المختلفة[٢].

(قدم للنشر في ١٤٣٢/٣/٢٦هـ، وقبل للنشر في ١٤٣٣/٣/١٢هـ).

(١) انظر: بنبين، أحمد شوقي، وطوبي، مصطفى، **معجم مصطلحات المخطوط العربي**، ط٢، الرباط، الخزانة الحسنية، ص١٨٦، ٣٢٨.

(٢) انظر: بنبين، المرجع السابق، ص٢٧٦؛ والحلوجي، عبدالستار، **نحو علم مخطوطات عربي**، القاهرة، دار القاهرة للنشر، ٢٠٠٤م، ص٩.

والوثيقة التاريخية الخطية: ما كتب بخط اليد من مدوَّن يتضمن معلومات ذات قيمة تاريخية، أو اقتصادية، أو اجتماعية، أو سياسية[٣]. والورقة المفردة في المكتبات الخطية لضآلتها مقارنة بكتب المخطوطات عرضة للإهمال والتلف والضياع، والإعراض عنها في الحفظ والاطلاع والفهرسة، وعند انتقال المكتبة أو تسليمها لإحدى الجهات المختصة.

أما المخطوطات فغالبها تكون في عدة أوراق على هيئة كتاب، ولكن قد تأتي في ورقة واحدة، مثل الإجازات العلمية، والفتاوى، والمنظومات الشعرية، والخطب، والنبذ في التاريخ والأنساب، والتراجم، وهذا يكثر في المكتبات الخطية المحلية.

أما الوثائق الخطية فغالبها تكون في ورقة واحدة؛ لأن موضوعها لا يحتمل أكثر من ورقة، ولأنها تكون في الغالب في إثبات الحقوق، فلأن تكون في ورقة واحدة أسلم لها من الزيادة والنقصان، أو الشك في صحتها.

بدايات الورقة الخطية المفردة ونهاياتها:

تبدأ الورقة المفردة بتوسط البسملة في أعلى الورقة بعد ترك فراغ من أعلاها بمقدار سطرين تقريبًا، وقد تكتب بالبسملة كاملة، أو (بسم الله) اختصارًا. ثم الحمدلة أو ذكر عنوان، وربما يبدأ باسم الإشارة (هذا) أو (هذه)، مثل (هذا ما كتبه فلان) أو (هذه رسالة في...).

---

(٣) انظر: **بحوث الوثائق التاريخية بالمملكة العربية السعودية**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٨هـ، ص٤٦؛ والخولي، جمال، **الوثائق الإدارية بين النظرية والتطبيق**، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ١٤١٣هـ، ص٦٥.

وإن كانت الورقة إجازة علمية فيبدأ صاحبها بذكر فضل العلم والعلماء، وبعد لفظة (بعد) يذكر اسم المجاز بعد وصفه بالعلم والنجابة، وقد يستهل الإجازة بالحمد والثناء على الله، ثم يذكر العالم أنه لم يصل إلى مرتبة منح الإجازة على سبيل التواضع وهضم النفس(٤).

وفي الفتاوى يأتي السؤال أولاً، ثم اسم الشيخ المجيب، وأحياناً تأتي الفتوى دون ورود السؤال.

وربما جاءت ورقة الفتاوى في صيغة رسالة متبادلة (من فلان إلى فلان) إذا كان السائل من أهل العلم والفضل، ويصاحب مثل هذه الفتاوى جوانب شخصية من السؤال عن الأحوال، وإبلاغ السلام للأبناء والمشايخ والأمير، وهذا كثير في رسائل علماء الدعوة التجديدية(٥).

وفي المنظومات الشعرية يأتي أولها اسم منشئها وسبب إنشائها، وفي النصائح العامة بدايتها (من فلان إلى من يراه) أو (يصله هذا الخطاب)(٦)، ونحوها القرارات السلطانية والإدارية.

(٤) انظر: البسام، أحمد، **الحياة العلمية في وسط الجزيرة العربية في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٥هـ، ص١١٠-١١٨؛ وويتكام، جان جاست، **العنصر البشري بين النص والقارئ (الإجازة في المخطوطات العربية)**، ضمن أعمال المؤتمر الثاني لمؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ١٤١٤هـ، لندن، ص١٦٣.

(٥) انظر: ابن عبدالوهاب، محمد: **الرسائل الشخصية ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبدالوهاب**، إعداد عبدالعزيز الرومي وآخرين، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٠هـ.

(٦) انظر: ابن قاسم، عبدالرحمن، **الدرر السنية في الأجوبة النجدية**، ط١، مج ١٤، الرياض، ١٤٢٠هـ.

وفي النقول والفوائد يأتي في أعلى الورقة كلمة (فائدة)، أو جملة (نقل من كتاب...)؛ أو وقفت على وثيقة أو فتوى أو جواب..)...إلخ، أو (وجدت...).

وفي وثائق الإثبات تبدأ عبارتها بـ(حضر عندي)، أو (يعلم مما يراه)، أو (الموجب إلى تحـــريره)، أو (الداعي...)، أو (أقر)، ومثلها: أوصى وباع... إلخ.

وفي الرسائل الشخصية تكون البداية (من فلان إلى فلان)، ثم السلام والسؤال عن الأحوال، ثم ذكر أن رسالة المرسل إليه وصلت أو (خطك وصل)، وبه حصل السرور والفرح للمرسل.

وتختم الإجازة العلمية بالوصية للمجاز بتقوى الله وأداء واجب العلم. وفي الفتاوى تختم بقوله: (والله أعلم)، أو بأنواع من الأدعية، مثل أن (يلهمنا التوفيق والصواب)، أو (الفقه في الدين).

وفي المنظومات الشعرية يوضع بعد آخر بيت منها خط في الوسط، ثم عبارة (تمت) أو (تمت بالخير عمت)، وكثيرًا ما يختم البيت الأخير منها بالصلاة على النبي ﷺ.

وتختم الرسائل الشخصية والفتاوى الوارد اسم السائل فيها بالدعاء والسلام، وتبليغه إلى الأبناء والمشايخ، وعرض الخدمة على المرسل إليه، وتشرفه بها، ثم التاريخ.

وتختم الوثائق بذكر اسم الشهود، واسم الكاتب، والتاريخ، وتختم بعض الأوراق المفردة أحيانًا بكلمة (انتهى) أو رمزها (اهـ) خصوصًا في الفوائد والنقول، أو قول الناسخ: (هذا آخر ما وجدت).

الورقة المفردة من مصادر المؤلفات:

لم تكن فردية الورقة مانعًا من أن تكون من مصادر المؤلفات ومراجع المؤلفين في فنون العلم المختلفة، وكذلك نسخها والانتفاع بها.

وممن اعتمد على النقل من الأوراق المفردة وجعلها من مصادر كتابه، الشيخ أحمد بن محمد المنقور (ت١١٢٥هـ)[٧] في كتابه المجموع (الفواكه العديدة في المسائل المفيدة)، أو نقل عمن اعتمدها من العلماء، سواء أكانت رسالة أو وثيقة أو فتيا؛ فمن الرسائل ما نقله من رسالة للشيخ سليمان بن علي آل مشرف (ت١٠٧٩)[٨] في التعزية بالميت، فقال: (من رسالة للشيخ سليمان بن علي لبعض إخوانه يعزيه...)[٩]. وفي الوثيقة ما نقله عن شيخه عبدالله بن ذهلان (ت١٠٩٩هـ)[١٠]،

(٧) أحمد المنقور: القاضي والمؤرخ، تتلمذ على شيخه عبدالله بن ذهلان ونقل فتاواه في كتابه (الفواكه العديدة)، انظر: ابن بشر، عثمان، **عنوان المجد في تاريخ نجد**، تحقيق: عبدالرحمن آل الشيخ، ط٤، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٠٤هـ؛ وابن حميد، عبدالله محمد، **السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة**، تحقيق: بكر أبو زيد وعبدالرحمن بن عثيمين، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٦هـ.

(٨) سليمان بن علي آل مشرف: انتهت إليه رئاسة الفتيا في نجد، وكان قاضي العيينة. انظر: ابن بشر، ٢/ ٣٣٨؛ وابن حميد، ص٤١٣.

(٩) المنقور، أحمد، **الفواكه العديدة في المسائل المفيدة**، ط٥، الرياض، ١٤٠٧هـ، ١/ ١٤٤.

(١٠) عبدالله بن ذهلان: قاضي الرياض، توفي سنة ١٠٩٩هـ. انظر: ابن حميد، ص٦٤٩؛ والفاخري، ص١٠٤؛ وابن بشر، ٢/ ٣٤١. ارتحل إليه محمد بن ربيعة سنة ١٠٨٤ وسنة ١٠٩٣، واشترى كتبه سنة ١١٠٠هـ. انظر ابن ربيعة في تاريخه، ص٦٤، ٦٧، ٧١، ٧٢.

فقال: (ذكر شيخنا في وثيقة وجدت بخط زامل بن سلطان[١١]...)[١٢].

وأيضًا قوله: (وعرض عليه - عبدالله بن ذهلان - ورقة بخط شيخه أحمد بن ناصر[١٣]، حاصلها...)[١٤].

وما نقله عن الشيخ أحمد بن موسى الباهلي[١٥] من فتيا فقال: (بقي من الفتيا أسطر ضاق عنها الطرس، وحاصلها...)[١٦].

وممن اعتمد على الورقة المفردة في مؤلفات ونقولاته المؤرخ إبراهيم بن صالح بن عيسى (ت١٣٤٣هـ)[١٧] في مواضع عدة، منها ما نقله في نسب عشيرة (الوهبة)[١٨]،

(١١) زامل بن سلطان الخطيب اليزيدي من علماء القرن العاشر الهجري. انظر: ابن بشر، ٢/ ٣٠٤؛ والبسام، عبدالله، **علماء نجد خلال ثمانية قرون**، الرياض، دار العاصمة، ٢/ ١٩٧.

(١٢) المنقور، ٢/ ١٠٤، ٣٠٦.

(١٣) أحمد بن محمد بن ناصر المشرف: تولى قضاء الرياض، وتوفي سنة ١٠٤٩هـ. انظر: البسام، عبدالله، ١/ ٥٤٢.

(١٤) المنقور، ١/ ٢٠٣.

(١٥) أحمد بن موسى الباهلي: من علماء القرن الحادي عشر الهجري تتلمذ على الشيخ عمر بن عبدالرحيم الأحسائي، وهو شافعي المذهب. انظر: العصفور، عبدالعزيز، **فتاوى علماء الأحساء**، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤٢٢هـ، ١/ ١٠٧، ٣٤٥.

(١٦) المنقور، ١/ ٤٣٦.

(١٧) البسام، عبدالله، ١/ ٣١٨؛ والبسام، أحمد، **قراءة في بعض المذكرات والرسائل الشخصية لإبراهيم بن عيسى**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٧هـ.

(١٨) ابن عيسى، **المجموع**، ص٣٥.

وخلف أيضًا وراءه مجموعة كبيرة من الأوراق المفردة بخطه[١٩].

وإذا كانت المعلومات الواردة في الورقة المفردة أو المنقول منها خاطئة لم يسكت عما فيها، بل يسارع بعض أهل العلم بالتنبيه على خطأ ما جاء فيها، مثل ما فعل محمد بن عبدالله بن مانع (ت١٢٩١هـ)[٢٠] بتخطئة ما كتبه عثمان بن منصور (ت١٢٨٢هـ)[٢١] في ورقة مفردة في (نسب عشيرة الوهبة)، في أنهم يرجعون إلى عدي بن عبد مناة، وإبراهيم بن عيسى قد نقل ما كتبه عثمان بن منصور وتعقب محمد بن مانع له في ورقة مفردة أيضًا[٢٢].

ولعل من أسباب الكتابة على الورقة المفردة والتسجيل عليها شح الورق وقلته في البيئة المحلية في ذلك الوقت، وأيضًا عدم الاستعداد المسبق للتسجيل والتدوين، سواء كان تأليفًا مثل الفتيا، أو نسخًا أو خشية فوات الوقت، وعدم التمكن من النقل مرة أخرى من هذا المصدر أو ذاك.

وتجدر الإشارة إلى تفاوت أحجام الورقة المفردة من الطول والقصر، وتفاوت حجم المكتوب من الكلمات، واختلاف عدد

(١٩) البسام، أحمد، **قراءة في بعض المذكرات**...، فقد أورد نماذج كثيرة من الأوراق المفردة بخط ابن عيسى.

(٢٠) البسام، عبدالله، ٦/ ٢١٢.

(٢١) المرجع نفسه، ٥/ ٨٩.

(٢٢) انظر: الوزان، خالد، والبسيمي، عبدالله، منهج الشيخ عثمان بن منصور في تدوين التاريخ والأنساب، **مجلة الدارة**، ع٤، شوال ١٤٣١هـ، ص١٢٧، ١٢٩.

الأسطر وتباعدها وتراصها من ورقة إلى أخرى، وربما امتد التدوين إلى هوامش الورقة على جهاتها الأربع.

وقد تجمع هذه الأوراق ويضم بعضها إلى بعض في كراس، فتكون تذكرة، أو كناشًا، أو مجموعًا، والتسمية الأخيرة هي الغالبة في المخطوطات المحلية.

تعدد التدوين في الورقة المفردة وطيها:

على الرغم من صغر حجم الورقة المفردة إلا أن التدوين قد يتعدد ويتنوع، ويتناوب أيضًا على التدوين فيها أكثر من كاتب، إذ يكون النص الأصلي في الورقة مثلاً رسالة شخصية أو ورقة ساقطة من مخطوط، وظهرها فارغ أو بعضه، أو يكون النص خطبة جمعة أو فتوى أو وثيقة، فيسجل عليها أحدهم تدوينًا حديثًا خلف الورقة، أو على هوامشها ومواضع الفراغ منها، كأن يسجل عليها أحداثًا تاريخية، أو وفيات أعلام، أو ترجمة أو مداينات، أو ينقل نص إجازة علمية، أو وثيقة، أو ما وقف عليه من المخطوطات، وما عليها من حواش أو بيانات نسخها، أو تقييدات التملك والوقف، أو فوائد أخرى.

وربما تطوى الورقة المفردة بغرض تعداد أجزائها، أو لأجل عزل النص القديم الأصلي عن النص الحديث كما سبق، مثاله: (قائمة بكتب مخطوطة) لإبراهيم بن عيسى، وقد أعارها لأحدهم بتاريخ سنة ١٣٣٠هـ، وهي في الأصل رسالة شخصية من إبراهيم بن عبدالله العياف إلى إبراهيم بن عيسى، فهذا النص القديم، ثم طوى ابن عيسى هذه الورقة أجزاء، وسجل في أحد الأجزاء هذه القائمة، وذكر فيها

أسماء الكتب ومؤلفيها ونسّاخها، ومنها قوله: (مجموع في كراس فيه جملة من الأنساب المنتخبة من كتب كثيرة وست ورقات قطع الربع خط الشيخ أبابطين من (بدائع الفوائد).. ورقتين خط عبدالرحمن أبا حسين في الأنساب التي لجبر بن سيار)، وهي محفوظة بالدارة رقم (٢٣١/ البسام).

الورقة المفردة من مصادر التاريخ المحلي:

غلب على علماء منطقة نجد هضم النفس وتواضعها، وازدراء ما لديهم من التحصيل العلمي والمعرفي، ومن ثم الإحجام عن التأليف عند بعضهم، والتأليف عند آخرين بوجل وتردد، فغلب على كتاباتهم الاختصار والاقتضاب، حتى صار الاختصار والاقتضاب ثقافة سائدة، وجادة يسير عليها مؤلفو المنطقة خصوصًا في التاريخ والأنساب، فلا يخرج عن أطرها، وربما لم يضع لما سجله عنوانًا ولم يدون اسمه على طرته، وربما بقي ووصل إلينا مجهول المؤلف، فالاقتضاب والاختصار جعل مؤلفاتهم من الوريقات العشر فما دون حتى الورقة المفردة، هذا في الغالب، وليس لدى الكل.

ومن ذلك ورقة مفردة محفوظة بالدارة برقم (٣/ التميمي) تمتاز بالطول، وهي في التاريخ النجدي، تبدأ أحداثها من سنة ١٢٨٥هـ إلى سنة ١٣٥٣هـ، ولا يعرف مؤلفها[٢٣]، وهي بخطه[٢٤].

(٢٣) نُشرت بعنوان: أوراق من تاريخ نجد، بتحقيق: عبدالعزيز الفرهود، ط١، الدار العربية للعلوم، ١٤٢٩هـ.

(٢٤) وقد أعاد نسخها ولكن لم يكملها صاحب المكتبة محمد أمين التميمي وذيل بها كتابه المخطوط: مشجرات الأسرة المالكة، المحفوظة برقم (١/التميمي).

كما أن هذه المختصرات التاريخية نُقل نبذ منها في الورقة الواحدة والورقتين، كما فعل المؤرخ ابن عيسى وغيره، ومن أمثلته:

١ - نبذة تاريخية من القرن العاشر حتى أوائل القرن الثالث عشر الهجري في تاريخ نجد، محفوظة في الدارة برقم (١٥٨/ البسام)، وهي ورقة واحدة، جاء في أولها: (بسم الله قال في كتاب الإشارات)، وهي بخط إبراهيم بن عيسى[٢٥].

٢ - نبذة تاريخية في القرن الثاني عشر الهجري في تاريخ نجد، محفوظة بالدارة (١٦٤/ البسام)، وهي من ورقة واحدة، ولا يعرف مؤلفها، ولعلها بخطه، ذكر ميلاد ابنه (عثمان) في حوادث سنة (١١٢٦هـ)، وعليها تهميش إبراهيم بن عيسى[٢٦].

٣ - نبذة تاريخية في القرن الثاني عشر عن بلدة (أشيقر)[٢٧]، مؤلفها عثمان بن عبدالله البسام[٢٨] من

(٢٥) الحنيحن، أيمن، نوادر المخطوطات السعودية، الرياض، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٣٢هـ، ص١٤٤.

(٢٦) المرجع نفسه، ص١٤٨.

(٢٧) أشيقر: من بلدان إقليم الوشم القديمة وغالب سكانها من بني تميم. انظر: ابن خميس، عبدالله، **المعجم الجغرافي للمملكة العربية السعودية (معجم اليمامة)**، ط٢، الرياض، ١٤٠٠هـ، ١/ ٨٠-٨٥.

(٢٨) عثمان بن عبدالله بن عثمان بن محمد بن بسام: من علماء القرن الثاني عشر، ترجم له عبدالله البسام في علماء نجد (٣١٠/٤) لأبيه عبدالله بن عثمان، وذكر من تلاميذه ابنه عثمان، وتوجد نسخة أخرى بخط إبراهيم بن عيسى برقم (٢٠٠/ البسام)، والأولى أكمل منها؛ ويرجح الباحث عبدالله البسيمي أن والد عثمان هو أيضًا صاحب التاريخ السابق (نبذة تاريخية في القرن الثاني عشر الهجري) المذكورة في كتاب النوادر، ص١٤٤، وبرقم (١٦٤/ البسام).

أهل أشيقر، وهو ورقة مفردة بخط الشيخ إبراهيم بن عيسى حفظت لنا بعض هذا الكتاب، وذكرت لنا اسم مؤلفه، وهي محفوظة بالدارة رقم (١٩٩/ البسام)، جاء في أولها بخط ناسخها: (وجدت في ورقات في التاريخ بقلم عثمان بن عبدالله من آل بسام بن منيف من أهل أشيقر)، وعليها تملك الناسخ سنة ١٣٠٩هـ، وحواشٍ بخطه.

وسوف أورد أمثلة من المخطوطات والوثائق ما له صلة بالتاريخ المحلي أو غيره من الفنون من مكتبة (الخيال)، المودعة بقسم المخطوطات في دارة الملك عبدالعزيز.

أمكنة حفظ الأوراق المفردة:

تحفظ الأوراق المفردة في مواضع عدة، منها علب من حديد مربعة الشكل أو أسطوانية، وأحيانًا تطوى ويلف عليها قطع من قماش، أو توضع في قصبة مجوفة، وهذه المواضع خاصة بالوثائق فقط، وخاصة أملاك الأسرة ووصاياها المهمة عندهم.

ويعتبر (دشت) مخطوطات هو أكثر المواضع التي يودع فيه الأوراق المفردة الوثيقة، والمخطوطة، والدشت: هو مجموعة من الأوراق الخطية المتعددة والمتناثرة والمختلطة[٢٩]، ويوضع الدشت في (السحارة)، وهي صندوق خشبي أو حديدي مع

(٢٩) انظر: آل عبداللطيف، سعد، الدشت، الأهمية والتعامل، **مجلة الدارة**، العدد الأول، السنة السابعة والثلاثون، المحرم ١٤٣٢هـ، ص٧١.

بقية المخطوطات، وربما جمعت هذه الأوراق داخل لفافة من قماش، أو داخل جلد منفك عن مخطوطه الأصلي واستبدلت به.

وقد تكدس هذه الأوراق بعضها على بعض، وتربط بحبل من قماش، أو تحفظ في الأوعية المصنوعة من جريد النخل على اختلاف أحجامها ومسمياتها.

ومن العادات المنتشرة في حفظ الأوراق المفردة دسها بين أوراق المخطوط وهو مكان سهل وآمن، يحفظ للورقة استقامتها وعدم تثنيها وتكسرها، ولكن يصعب معرفة مكانها عند طلبها، خصوصًا على ورثة مالك المكتبة.

وقد يكون جلد بعض المخطوطات من طبقتين ويخلو من البطانة فتدس بينهما، وقد تجعل قصاصات الأوراق المفردة بطانة لجلد المخطوط.

وسوف أورد أمثلة على أهمية الأوراق المفردة الموجودة في المكتبات الخطية من مكتبة (الخيال) المودعة بدارة الملك عبدالعزيز، بعد التعريف بصاحبها.

مكتبة الخيال:

تنسب إلى الشيخ محمد بن عبدالمحسن الخيال، المولود سنة ١٣١٨هـ بالمجمعة[٣٠]، تتلمذ على قاضيها الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز العنقري (ت١٣٧٣هـ)، ولازمه حتى أصبح من أبرز تلاميذه وخواصه وكتابه، تولى القضاء في عدد من بلدان المملكة آخرها الأحساء، وكان محبًا للكتب كثير النسخ،

(٣٠) المجمعة: قاعدة إقليم سدير. انظر ابن خميس، ٢/ ٣٣٣-٣٤٠.

فاجتمع لديه مكتبة مميزة وكبيرة، بلغ عدد مخطوطاتها (٢٠٤)، بالإضافة إلى الوثائق والكتب المطبوعة، توفي - رحمه الله - سنة ١٤١٣هـ[٣١]، وقد أوقف المكتبة لدى دارة الملك عبدالعزيز ابنه الشيخ عبدالعزيز بن محمد الخيال.

أمثلة على الأوراق المفردة من مكتبة (الخيال):

١ - نسخة حديثة من (نبذة في الأنساب) على ورق حديث مسطر، محفوظة برقم (١/ الخيال)، لمؤلفها لجبر بن سيار (ت١٠٨٥هـ)[٣٢]، جاء في أولها: (هذا ما ألفه جبر صاحب القصب).

٢ - إجازة في الفقه الحنبلي من عبدالوهاب بن سليمان بن مشرف (ت١١٥٣هـ)[٣٣] إلى عبدالله بن أحمد بن سحيم[٣٤]، وكاتب الإجازة ابن أخي المجيز عبدالرحمن بن إبراهيم بن سليمان بن مشرف[٣٥]، وهي محفوظة برقم (٥٠/ الخيال)، وقد عبثت فيها الأرضة، وكانت من ضمن دشت المكتبة[٣٦].

(٣١) البسام، عبدالله، ٦/ ٢٨٥؛ والحنيحن، ص٢٥.

(٣٢) البسام، عبدالله، ٤/ ٣١٩؛ وابن عساكر، راشد بن عبدالعزيز، **نبذة في أنساب أهل نجد**، ط١، ١٤٢٢هـ، ص٥٨؛ والوزان، خالد، والبسيمي، عبدالله، مدونة جبر بن جبر في الأنساب، **مجلة الدارة**، العدد الرابع، السنة الرابعة والثلاثون، ١٤٢٩هـ، وقد رجحا أنها لابنه جبر بن جبر.

(٣٣) انظر: ابن بشر، ١/ ١٣٧، ١٨١؛ والبسام، عبدالله، ٥/ ٤٠.

(٣٤) انظر: ابن حميد، ص١١٤٨، وقد ذكر أنه رأى مخطوطًا قد نسخه سنة ١١٧٧هـ؛ وابن بشر (٨٨/١) ذكر أن وفاته سنة ١١٧٥هـ.

(٣٥) انظر: ابن بشر، ١/ ١٩٩؛ والبسام، عبدالله، ٣/ ١٨٠.

(٣٦) انظر: الحنيحن، ص١٨٨.

٣ - نبذة تاريخية في أحداث القرن الحادي والثاني عشر في بلدتي البير[٣٧] وثادق[٣٨] من منطقة المحمل، وخبرين عن الشاعر رميزان بن غشام، وهي محفوظة برقم (١٧٥/ الخيال)، ولا يعرف لها مؤلف ولا عنوان، ولعل صاحبها من أهالي إحدى البلدتين، خصوصًا (البير) لكثرة أخبارها، فاشتغل بجمعها من مصادر عدة أبرزها - كما يظهر لي - تاريخ ابن بشر (عنوان المجد)، و(تاريخ ابن ربيعة)، وهي بخط رديء وأحداثها غير مرتبة على حسب السنين، ووقع كاتبها في التكرار والخطأ في شيءٍ منها. وإليك نصها: "(بسم) الله الرحمن الرحيم، وفي سنة ثمان وخمسين ومائة وألف: توفي الشيخ العالم قاضي بلد ثادق محمد بن سلطان العوسجي[٣٩]، وكان فقيهًا وحصل كتبًا كثيرة بخطه، أخذ العلم عن الشيخ عبدالله بن محمد بن ذهلان، واشترى كتبه بعد موته.

(٣٧) البير: أحد بلدان إقليم المحمل يقع بين ثادق والصفرات. انظر ابن خميس، ١/ ١٩٢.

(٣٨) ثادق: قاعدة إقليم المحمل وعمرها آل عوسجة من الدواسر. انظر: ابن خميس ، ١/٢٢١-٢٢٢.

(٣٩) الصواب محمد بن ربيعة بن محمد بن ربيعة العوسجي القاضي المؤرخ، وانظر: ابن حميد، ص٩١٥؛ والفاخري، محمد، **تاريخ الفاخري**، ص١٣٠، تحقيق: الشبل، عبدالله، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ، ص١٣٠؛ وابن بشر، ٣٤٢/٢؛ و**مقدمة تاريخ محمد بن ربيعة**، تحقيق عبدالله الشبل، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ. أما محمد بن سلطان العوسجي فهو متأخر توفي سنة ١٢٢٣هـ، انظر: الفاخري، ص١٦٨؛ وابن بشر، ١٩٢/١، ٢٩٩، ٣٦٣.

وفي سنة خمسة عشر وألف: استولوا الحنيحن محمد وعبدالله أخوه الإمارة على بلد (البير) القرية المعروفة أخذوه من العرينات فعمروه وغرسوه وتداولته ذرية محمد المذكور بعده، وهو حمد بن محمد وذريته هم آل حمد المعروفون إلى اليوم(٤٠).

وفي سنة تسع وسبعين وألف: قتل(٤١) ريس الروضة رميزان بن غشام الشاعر المشهور، وهو من آل أبو سعيد، قتله سعود بن محمد من آل أبو هلال(٤٢).

وفي سنة ثمان وتسعين وألف: قتل عبدالله بن حمد بن حنيحن أمير البير(٤٣).

وفي سنة ثلاث ومائة وألف: سطا العوسجة على أحمد بن حسن بن حنيحن في البير وقتلوه ووقع الحرب بين أهل ثادق وأهل البير(٤٤).

(٤٠) انظر: ابن بشر، ٣٠٦/٢؛ والفاخري، ص٨٦؛ وابن عيسى، إبراهيم، **تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد**، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ، ص٤٣، ٤٤.

(٤١) كتب دبوس هنا ثم ضرب عليها.

(٤٢) انظر: ابن ربيعة، ص٦١؛ و**تاريخ ابن لعبون**، حمد بن لعبون، تحقيق: عبدالعزيز بن لعبون، الكويت، ١٤٢٩هـ، ص٢٣٨؛ والفاخري، ص٩٥؛ وابن بشر، ٢/ ٣٢٩.

(٤٣) انظر: ابن ربيعة، ص٦٩؛ وابن لعبون، ص٢٧٩؛ وابن بشر، ٢/ ٣٤١.

(٤٤) مقتل أحمد بن حنيحن على يد (العوسجة) ذكره ابن بشر (٣٤٥/٢) فقط في أحداث سنة ثلاث أو سنة أربع ومائة وألف، أما الحرب بين أهل ثادق والبير فهي مذكورة في أحداث سنة (١١٠٥هـ). انظر: ابن ربيعة، ص٧٤؛ وابن عباد، ص٦٩؛ وسماها (هوشة)؛ وابن لعبون، ص٢٩٧؛ وابن بشر، ٢/ ٣٤٥.

وفي سنة ثمانية عشر وألف ومائة: قُتل دبوس[٤٥]، وملكوا البراهيم والمحمد البير[٤٦].

وفي سنة ألف ومائة وواحد وثلاثين: قُتل سبهان[٤٧]، وأخذت غنم أهل البير[٤٨]، وقتلوا أهل ثادق الشاوي، وقتلوا العرينات محمد بن ماجد بن شوذي[٤٩].

وفي سنة ألف ومائة وثلاث وأربعين: اختلفوا العوسجة بينهم[٥٠].

وفي سنة ألف ومائة وثمانية عشر: قتل دبوس بن حمد بن حسن بن حمد صاحب البير، وتولى فيه إبراهيم، وحمد أبو حسن هذا هو أبو محمد أيضًا، ومحمد هو أبو يحيى جد آل يحيى بن محمد بن حنيحن[٥١].

---

(٤٥) سيتكرر خبر مقتله مع ذكر اسمه.

(٤٦) انظر: المنقور، أحمد، **تاريخ المنقور**، تحقيق: عبدالعزيز الخويطر، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ، ص٦٢؛ وابن عباد، ص٧٤؛ وابن لعبون، ص٣٣٦؛ وابن بشر، ٢/ ٣٥٥.

(٤٧) سبهان بن حمد بن حسين بن حمد بن محمد: أحد أمراء البير. انظر: ابن لعبون، ص٣٦٠؛ وابن عيسى، ص٧٢.

(٤٨) انظر: ابن ربيعة، ص٨٢؛ وابن لعبون، ص٣٦٠؛ والفاخري، ص١٢٠.

(٤٩) الصواب (ابن شوذب). انظر: ابن ربيعة، ص٨٣؛ وابن عباد، ص٧٧؛ وابن لعبون، ص٣٦١.

(٥٠) انفرد به ابن ربيعة، ص٨٩.

(٥١) سبق خبر مقتل (دبوس) وذكر المصادر، والعبارة نفسها عند ابن بشر، ٢/ ٣٥٥.

وفي سنة ألف وثمان وتسعين: قُتل عبدالله بن حمد بن حنيحن، وقتل عسيم[٥٢]، وفي سنة اثنين وسبعين وألف: طاح جدار البير على أهل العيينة[٥٣].

وفي سنة ثمان وخمسين (وألف): فضة رميزان الروضة"[٥٤].

وقد وجدت هذا الورقة في دشت المجموعة عند فرزها. انظر الملحق رقم (١).

٤ - ومن الأوراق المفردة رسالة من الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز العنقري (ت١٣٧٣هـ)[٥٥]، تتضمن ترجمته إلى تلميذه سليمان بن عبدالرحمن الحمدان (ت١٣٩٧هـ)[٥٦]، وهي بخط صاحب المكتبة محمد بن عبدالمحسن الخيال،

(٥٢) سبق خبر مقتل (عبدالله) وذكر المصادر، أما قتل (عسيم) فهو عند ابن ربيعة، ص٧٠؛ وابن لعبون، ص٢٧٩.

(٥٣) انظر: المنقور، ص٤٣؛ وابن ربيعة، ص٦٠؛ والقصة كاملة عند الفاخري، ص٩٤؛ وابن بشر، ٢/ ٣٢٧.

(٥٤) أي استباح رميزان بن غشام بلدة الروضة من بلدان سدير، وتولى رئاستها بواسطة زيد الشريف وقواته، وغالب المصادر تذكر هذه الحادثة في حوادث سنة (١٠٥٧) كما عند ابن منقور، ص٤١؛ وابن ربيعة، ص٥٨؛ وابن عباد، ص٥٨؛ والفاخري، ص٩١، ٩٢؛ وابن بشر، ٢/ ٣٢٤؛ وعند ابن يوسف، ص١٠١، سنة (١٠٥٨) وبالعبارة نفسها (فضة رميزان الروضة)، فلعله نقل عنه.

(٥٥) انظر في ترجمته: الحمدان، سليمان، في **تراجم متأخري الحنابلة**، تحقيق: بكر أبو زيد، دار ابن الجوزي. الدمام، ص١١٤؛ والبسام، عبدالله، ٤/ ٢٦٥؛ والفريان، وليد: **عبدالله العنقري حياته وفقهه**، ط١، دار عالم الفوائد، ١٤١٩هـ.

(٥٦) البسام، عبدالله، ٢/ ٢٩٥؛ والسيف، **إبراهيم، المبتدأ والخبر لعلماء نجد في القرن الرابع عشر**، ط١، دار العاصمة، ١٤٢٦هـ، ١/٤٣٢.

وهي برقم (٤٦/ الخيال)، وكانت مدسوسة بين أوراق أحد مخطوطات المكتبة وعند ترقيم المخطوط وفحصه نجد مثل هذه الأوراق فتخرج وتحفظ وتفهرس.

وأصل الرسالة آل إلى المرسل إليه (الحمدان)، وهذه نسخة كتبها الخيال لنفسه، وإليك نصها: "بسم الله الرحمن الرحيم، وبه نستعين ونسلم على أفضل المرسلين وخاتم النبيين، أما بعد: فإني أقول مجيبًا الأخ النجيب الابن الفاضل الأريب الشيخ المكرم الأحشم (سليمان بن عبدالرحمن بن حمدان) - أمده الله بالتوفيق وأدر عليه نجائب التحقيق - فإنه لما سألني عن مسألة سيتكشف بها عن المولد المحب ونسبه وقراءته ومشايخه، أما النسب: فإني عبدالله بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن محمد بن إبراهيم بن سليمان بن ناصر بن إبراهيم العنقري من سعد بن زيد مناة بن تميم.

كانت (ثرمداء)[٥٧] من بلاد الوشم بلد الأخوال إحدى قرى الوشم، ولدت لسبع بقين من رجب سنة ١٢٩٠هـ، ثم إن الوالد توفي، وأنا قريب من الفطام، ونشأت يتيمًا، وقام بخدمة تعليمي عمة لي، حافظت على ملازمتي الكتاب حتى قرأت القرآن في بلد (ثرمداء) وحفظت (الأصول الثلاثة)، ومتن (التوحيد)، و(كشف الشبهات) و (آداب المشي إلى الصلاة) و(الواسطية) و(الحموية) و(التدمرية)، ومن كتب الحديث متن (الأربعون النووية) و(بلوغ المرام) ومتون الفقه (زاد المستقنع)

(٥٧) ثرمداء: أحد بلدان إقليم الوشم القديمة. انظر: ابن خميس، ١/ ٢٢٧، ٢٣٣.

وبعض (عمدة الفقه) ومتن (الرحبية) و(الآجرومية)، و(الملحة)، ومتن (القطر) و (الألفية) لابن مالك، و(نخبة الفكر)، و(البيقونية)، وفي أصول الفقه (ورقات الجويني) وفي التجويد (الجزرية) هذه جملة محفوظاتي، وسافرت لطلب العلم من (ثرمداء) سنة ١٣١١هـ إلى بلد الرياض فأخذت ممن حضر فيها من المشايخ الأعلام، منهم شيخنا الجليل وأستاذنا النبيه الشيخ عبدالله بن عبداللطيف، وقد أخذ الشيخ المذكور عن والده وعن الشيخ حمد بن عتيق وغيرهما، وأخذت أيضًا عن أخيه الشيخ إبراهيم بن عبداللطيف، وعن عمهما إسحاق بن عبدالرحمن.

وقد أخذ الشيخ إسحاق - رحمه الله - عن المشايخ النجديين وعن المشايخ الهنود[٥٨]، منهم نذير حسين والشيخ حسين الأنصاري والشيخ محمد بن بشير، والشيخ محمد الهاشمي، وأخذ عن بعض علماء الأزهر، واختص بقراءتي عليه في علم الحديث وأصوله وأصول الفقه، والجزرية) في التجويد.

وأخذت أيضًا عن الشيخ محمد بن إبراهيم بن محمود وقرأت عليه، وأخذت عن الشيخ حسن بن حسين آل الشيخ، وأكثرت القراءة على المذكورين في فقه الحنابلة، وأخذت أيضًا عن الشيخ سليمان بن سحمان، وأكثرت عليه وعلى الشيخ عبدالله بن عبداللطيف المتقدم في علم التوحيد وعلم العقائد الدينية، وأخذت أيضًا عن الشيخ سعد بن عتيق، وأجازني

(٥٨) ذكر رحلته إلى الهند سليمان الحمدان أيضًا في تراجم متأخري الحنابلة، ص٩٩. وكانت رحلته سنة ١٣٠٩هـ؛ وانظر البسام، عبدالله، ١/ ٢٠٥.

بجميع مروياته[٥٩]، وأخذت أيضًا عن الشيخ حمد بن فارس علم العربية، وأكثرت القراءة عليه في ذلك، وأخذت عن مشايخ غير ما ذكر، لكن هؤلاء كثرت ملازمتي لهم، والذين أخذت منهم غير من ذكرنا الشيخ عبدالعزيز بن محمد آل الشيخ والشيخ عبدالله بن محمد الخرجي، رحمهم الله وعفى عنهم.

وأخذ الشيخ محمد بن إبراهيم بن محمود عن الشيخ عبدالرحمن والشيخ عبداللطيف والشيخ عبدالله بن عبدالرحمن أبابطين والشيخ عبدالله بن نصير، وأخذ الشيخ حسن بن حسين آل الشيخ عن الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن والشيخ حمد بن عتيق والشيخ عبدالله بن حسين المخضوب، هذا ما علمته"[٦٠].

وقد أورد (الحمدان) هذا المعلومات عند ترجمة شيخه العنقري[٦١].

٥ - ورقة مفردة فيها مجموعة فتاوى ووثائق في الوقف والوصايا نقلها صاحب المكتبة بخطه وجعلها على شكل هرمي[٦٢]، انظر الملحق رقم (٢)، وكانت من ضمن دشت المكتبة.

---

(٥٩) نشرها الفريان، ص٤٨-٧٥.

(٦٠) انظر: التويجري، حمود، إتحاف النبلاء بالرواية عن الأعلام الفضلاء، مخطوط، ورقة (٢) وما بعدها، وهو أحد تلاميذ الشيخ عبدالله العنقري.

(٦١) **تراجم متأخري الحنابلة**، ص١١٤-١١٩.

(٦٢) وغالبها منشور في: **الدرر السنية في الأجوبة النجدية**، ٧/ ٥١، ٥٥، ٦٦، ١٠٨، ١١١.

٦ - منظومة في الشيخ زيد بن محمد آل سليمان (ت١٣٠٧هـ)[٦٣]، وهي من نظم الشيخ إسحاق بن عبدالرحمن آل الشيخ (ت١٣١٩هـ)[٦٤] في ورقة واحدة على وجهها وظهرها جاء في أولها (مرثية لبعض الإخوان في الشيخ الفاضل والبدر الكامل زيد بن محمد آل سليمان). ومطلعها:

بخطب مفظع فجع الأنام

لدن قالوا لنا نعي الإمام[٦٥]

وكانت من ضمن دشت المجموعة، وانظر الملحق رقم (٣).

٧ - وبخط صاحب المكتبة في ورقة مفردة جاء في أولها: (وجدت وثيقة بخط زامل بن سلطان تلميذ الشيخين ما صورته: شهد عندي فلان بشهادة شرعية صحيحة...[٦٦]).

٨ - وجدت في دشت المكتبة (الخيال) ورقة صغيرة حديثة بقلم صاحب المكتبة، وفيها: (وقفت على وثيقة بقلم الشيخ أحمد بن محمد بن حسن بن سلطان القصير[٦٧]، ذكر فيها أمير الغاط[٦٨] حسين بن أحمد بن عبدالله السديري).

(٦٣) البسام، عبدالله، ٢/ ٢٠٩؛ والمسلم، زيد، **زيد بن محمد آل سليمان حياته وآثاره**، **الرياض**، دار التوحيد، ١٤٢٧هـ.

(٦٤) البسام، عبدالله، ١/ ٥٧؛ الحمدان، ص٩٩.

(٦٥) المسلم، ص١٨٨-١٨٩.

(٦٦) المنقور، **الفواكه العديدة**، ٢/ ١٠٤، ٣٠٦، وقد سبق الإشارة إلى هذه الوثيقة.

(٦٧) الشيخ أحمد القصير: المتوفى سنة ١١٢٤هـ. انظر ابن يوسف، ص١١٣، ١١٤؛ وابن حميد، ص٢٢٣.

(٦٨) انظر: ابن عيسى، **المجموع**، ص٧٣؛ وابن خميس، ٢/٢٠٩-٢١٢.

ويظهر ههنا اهتمام (الخيال) بالتاريخ والأنساب، ثم وجدت في دشت المكتبة كثير المحتوى الوثيقة (الأصل)، وقد ذهب بعضها من آخرها، ونشرت وهي ناقصة[٦٩]، وكان الظن أن نقصها لا يتعدى سطرين أو ثلاثة.

ثم بعد مدة من الزمن وجدت بقية الوثيقة، وكان الباقي أطول مما هو متوقع، إذ يبلغ عدد أسطرها ١٩ سطرًا، وفيها خاتمة الوثيقة واسم الكاتب دون التاريخ، وليست بخط كاتبها، ويليها تسجيل بالتأييد والموافقة على ما جاء فيها من الشيخين: أحمد بن محمد المنقور، وعبدالوهاب بن سليمان المشرف، وقد رممت وألحقت بقية الوثيقة بأصلها في قسم الترميم بالدارة، وتعد أقدم وثائق (الغاط) وإمارة (السديري) فيها. وإليك نصها كاملة: "يعلم الناظر إلى ذلك أنه قد حضر عندي (عبدالله بن عيد) إمام مسجد الجامع في الغاط... مدع ومدعى عليه في قضية يأتي بيان تفاصيلها عن قريب - إن شَاء الله تعالى - وحكماني فيها..، المذكور يدعي على خصمه الذي هو (عثمان)، وبأن مغارستي التي صدرت مني لك في (الطويلعة).. فاسدة، لأن الغراس منك يا العامل، وأريد أنا قلعه، وأفرغ الأرض المذكورة حتى تكون بيضاء، وذلك لأن (عبدالله بن عيد) المذكور ولي (عليان بن أحمد بن شعلان) لأنه مختل عقله ولاه عليه شيخ ذلك البلد، وهو (حسين بن أحمد بن عبدالله السديري) لأنه والي ذلك البلد يومئذٍ قاهر أهل ذلك البلد بسيفه لا منازع له في ذلك، وقال

(٦٩) انظر البدراني، فائز، **وثائق من الغاط**، مركز الرحمانية الثقافي، ١٤٣١هـ، ١/ ٤٥..

(عبدالله) المذكور لأن هذه المغارسة فاسدة كما تقدم، وقال (عثمان) المذكور، بل هي صحيحة فلا وجه لدعواك الفساد، فحينئذ صحت الدعوى محررة بالبيان، فأقول وبالله التوفيق: هذه المغارسة المذكورة فيها روايتان عن (الإمام أحمد) الصحة وعدمها، ونحن ومشايخنا (محمد بن إسماعيل) والشيخ (سليمان بن علي) وغيرهما يختارون رواية الصحة ونحن على آثارهم نقول بالصحة ولو كان البذر والغرس من العامل لأن حكم البذر والغرس - أي الفراخة -، ذكره العلماء - رحمهم الله تعالى - وإن كان المقدم رواية الفساد، أي إذا كان البذر والغرس من العامل، لكن مشايخنا - رحمهم الله - يختارون رواية الصحة ونحن هكذا على آثارهم كما تقدم، لا أظن في عصرنا هذا من يقول بالفساد إذا كان البذر والودي أي الفراخة من العامل فيقول: إذا لم يكونا من المالك فالعقد فاسد، لأنه قد استمر عصر بعد عصر ولأن أصله ثابت فلا وجه لمن قال بالفساد في مثل ذلك، ولا يسع الناس العمل إلا بذلك، كذلك وقد شهد (حسن بن عبدالله أبا حسين) بلفظ الشهادة شرعًا: لقد أقرت (غالية بنت محمد بن شعلان) لقد وكلت زوجها (عبدالله بن سليمان القاضي) على مغارسة (عثمان) أخيها على المغارسة في نصيبها في (الطويلعة) في أعلى (الغاط) وأن الغراس الذي غرسه (عثمان) أخوها منه - أي من عثمان - ثم بعد ذلك قدم (فايز المتيحي) فشهد بلفظ الشهادة شرعًا: لقد أقر (عبدالله بن سليمان القاضي) أنه قال: ما غارس به (ابن عيد عبدالله) فنحن مغارسين به،

ثم بعد ذلك حلف (عثمان بن شعلان) يمينًا بالله الذي لا إله إلا هو أنه ما أقرت به أخته (غالية بنت محمد) أن زوجها (عبدالله) المذكور أنه صدقًا وحقًا بعد أن سألت.. وسأله (عبدالله بن عيد) المذكور الحلف، فإن تجاسر أحد يزعم أنه مما يقبل قوله في زعمه وهو - أي هذا المتجاسر - على نقض العكس قطعًا بالتحقيق، لأنه لا يسوغ له نقضه لأجل فساد ذلك العقد فيعلم هو وغيره، وهو بزعم أنه عالم أن ذلك على كلا الروايتين رواية الصحة والفساد، لا يقلع غرسه هذا العامل الذي غرسه، لأن ذلك متضمن أذن المالك، المالك لتلك (الطويلعة) التي هي أعلا (الغاط) كلهم جميعًا إلى أن يبيد ذلك النخل ولم يثبت لأهل تلك الأرض المغروسة إلا أجرة المثل في كل وقت له أجره مثل والغرس كله لمن غرسه ثم لورثته بعد موته والأجرة المذكورة للمالك على العالم في بياض ما يشتغله بماله ونحوه كالمجاري والأحواض التي في أصول النخل فقط أو ما فضل عن حاجة الغرس الذي يضره إلى ذلك فإني قد حكمت وألزمت بين عبدالله بن عيد) و(عثمان بن محمد بن شعلان) بصحة ذلك العقد، كذلك (غالية بنت محمد بن شعلان)، فإن القضية الواحدة على عدد وأعيان الحكم فيها بواحد وعليه يعمه وغيره وحكم الطبقة حكم الثانية إذا كان الشرط واحد، ذكره العلماء في آخر (طرق الحكم وصفته) فيعلم القارئ لهذه الصحيفة أن حكمنا هذا يعمل ملاك تلك الطوالع المغارس عليها سواء حضروا تلك الخصومة أو لم يحضروها، قال يوسف بن مبرد

في (مغني ذوي الأفهام)[٧٠] فيمتنع على قاض آخر الحكم بما يخالفه، قال ذلك كله بطنًا وظهرًا وحكم به بينهما وأثبته وألزمه فقير عفو ربه المنان أحمد بن محمد بن حسن بن سلطان القصير.

الحمد لله: مضمونه أني نظرت في هذا السجل المسطور وما احتواه من الحكم على المدعي المزبور بصحة المغارسة وإن كان الغراس من العامل المذكور عملاً بالرواية التي هي رواية الصحة وإن كانت مقابلة للمذهب المقدم، ولأن ذلك رفق بحال الناس ويوافق عادتهم فأنفذته لأن حكم الحاكم يرفع الخلاف ويجب إمضاؤه بما لم يخالف نصًا ولا إجماعًا، هذا الحكم لم يخالف شيئًا من ذلك ؛ بل ثبت فيه رواية منصوصة عن (الإمام أحمد) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وهذا الذي حكم به (أحمد) من المغارسة يفتى به من زمن طويل، فيعلم الواقف على ذلك أن لا يعرض هذه القضية بما يخالف الحكم المذكور لعدم جوازه أي لرفعه الخلاف - والله أعلم -، قاله وكتبه أحمد بن محمد المنقور. انتهى.

الحمد لله: رتب هذا الحكم المذكور، فإذا هو صحيح نافذ بقدر ما تضمنه الحكم المذكور وأمضيته، قال ذلك وكتبه... وأنفذه الفقير إلى الله عبدالوهاب بن سليمان. انتهى.

ومن المؤكد أن تاريخ هذا الوثيقة يرجع إلى ما قبل سنة ١١٢٣هـ؛ إذ إن من شهودها الشيخ حسن بن عبدالله أبا

(٧٠) انظر: ابن عبدالهادي، يوسف، **مغني ذوي الأفهام**، رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، ص٢٢٢، ٢٢٣.

حسين[٧١]، المتوفى سنة ١١٢٣هـ، وهو تلميذ كاتب الوثيقة أحمد القصير.

٩ - ورقة مفردة: وهي فائدة بعنوان: (جواب الشيخ أحمد بن محمد في مسألة الإقرار، قال: اعلم - يا أخي وفقني الله وإياك للصواب - الجواب فيما نقوله من الخطاب أن مسألة الإقرار)...إلخ الفائدة.

وعدد أسطرها ثلاثون سطرًا، ولا يعرف كاتبها ولا تاريخها، وعند مقارنتها مع رسالة الشيخ أحمد بن محمد القصير في الرد على منيع في مسألة الإقرار، وهي فيمن أقر بشيء ثم مات، ولم يفسر إقراره هل يقبل إقراره أم لا ؟ وهي محفوظة في الدارة (٦٣/ الخيال) وعدد أوراقها: (٥) أوراق، وهي ناقصة من أولها، والفائدة أغلب أسطرها من أول الرسالة فتغطي أجزاء من نقص أول الرسالة (الأصل) بأن تلحق هذه الفائدة بالرسالة عند نشرها، فحفظت هذه الورقة المفردة أجزاء مفقودة من الرسالة الناقصة، وكانت هذه الفائدة من ضمن دشت المكتبة.

١٠ - وبخط صاحب المكتبة الشيخ محمد بن عبدالمحسن الخيال ورقة مفردة، فيها ذكر بعض أعمال إبراهيم باشا ابن محمد علي باشا (ت١٢٦٤هـ)[٧٢] إبان حملته على نجد سنة

(٧١) انظر: ابن يوسف، في **تاريخه**، ص١٠٦، ١٠٧، ١١٢، ١١٣؛ وابن حميد، ص٣٥٣.

(٧٢) الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٩٩م، ١/ ٧٠.

١٢٣٢هـ[٧٣]، التي سقطت فيها الدرعية عاصمة الدولة السعودية الأولى، حيث تصرف في أموال وعقارات بعض البلدان النجدية، بنزعها من أربابها غصبًا ووهبها لمن شاء، وتتضمن هذه الورقة شهادات الأهالي بأن نخل أحدهم تملكه هبة من إبراهيم باشا، وقد سجل بعض أهل العلم هذه الشهادات بتاريخ سنة سقوط الدرعية ١٢٣٣هـ.

ثم أقوال أهل العلم ببطلان هذه الهبة وما ترتب عليها من عقود من بيع وشراء.

وقد نقل الكاتب هذه الشهادات وأقوال أهل العلم المعاصرين لها في هذه الهبة، وقد جاء في أولها: (مسودة ورقة حكم ما وهبه الباشه من أموال المسلمين في العيينة أو غيرها) وهذه إحدى صور عبث حملة إبراهيم باشا في أموال النجديين، والأهالي عندما سجلوا شهاداتهم كان بقصد إبراء الذمة، ويقينًا منهم أن الحق سوف يعود إلى أهله يومًا ما.

١١ - ضمن بطانة جلد كشاف القناع عن متن الإقناع رقم (١٠/ الخيال)[٧٤] مجموعة قصاصات من وثائق ألصقت بالبطانة بغرض تقويتها، وكثير ما تكون بطانة الجلد من قصاصات الوثائق وأوراق دشت المخطوطات، وبعد المعالجة فصلت قصاصات الوثائق ورممت، فكان منها رسالة من

(٧٣) انظر ابن بشر، ١/ ٣٩٠-٤٢٢، ومانجان، فيلكس، **تاريخ الدولة السعودية الأولى وحملات محمد علي باشا على الجزيرة العربية**، ترجمة: محمد خير البقاعي، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٦هـ، ص١٥٩-١٦٣.

(٧٤) انظر: الحنيحن، ص١٧٠.

الشيخ حسن بن علي آل الشيخ[٧٥] إلى عثمان بن علي بن عيسى السبيعي (ت١٢٨٥هـ)[٧٦]، لكن بقي مواضع منها غير مقروءة وبعضها مفقود، وهذا أولها: "من حسن بن علي إلى جناب الشيخ المكرم عثمان بن عيسى... وبعد، موجب الخط إبلاغ المحب المكرم السلام، والتحفي عن حالك والإكرام، والخط الشريف وصل، وبه السرور حصل، حيث أنبأنا عن طيبك وصحة حالك... أوقاتك وما ذكرته من طرف (القواعد)، وأني لك واعد كان معلوم، ولكن الدشت الذي عندنا فيه قروض ولا أظن يحصل به المقصود، ومع ذلك أعطانا بعض الإخوان (قواعد) نمر عليه فيها ولا يرضا بعدم حضورها، فإن رأى الشيخ المكرم أن يكتب لنا حد ما يبيض عنده في ورقة على باب الخدمة لتسويده...".

والقواعد هو الكتاب المشهور لابن رجب، أما قوله: (ولكن الدشت الذي عندنا فيه قروض)، فلعله يقصد أن النسخة من (القواعد) التي في الدشت أصابها تآكل وخروم بسبب الأرضة وغيرها من الآفات، وقوله: (نمر عليه فيها)، أي نقرأ عليه من النسخة قراءة حدر أي سريعة، وانظر الملحق رقم (٤).

١٢ - وهذه وثيقة مدسوسة بين جلد مخطوط، والجلد من طبقتين خارجية وداخلية التي تلي المخطوط وفي الطبقة الداخلية

(٧٥) حسن بن علي آل الشيخ: من تلاميذ الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، المتوفى سنة ١٢٨٥هـ. انظر: آل عبدالمحسن، إبراهيم بن عبيد، **تذكرة أولي النهى والعرفان**، ط١، الرياض، مؤسسة النور، ١/ ١٧٥. ولم يذكره غيره، وقد ذكر في آخر رسالته هذه إبلاغ سلام شيخه (عبدالرحمن وابنه وحمولتنا).

(٧٦) انظر: ابن بشر، ٢/ ٥٧؛ والبسام، عبدالله، ٥/ ١٤١.

فتحة دُست فيها هذه الوثيقة، وهي من الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز العنقري إلى صاحب المكتبة الشيخ محمد الخيال.

ونصها: "من عبدالله بن عبدالعزيز العنقري إلى الأخ الأديب واللوذعي الأريب محمد بن عبدالمحسن الخيال، رزقه الله من العلوم أنفعها ومن الفضائل أرفعها آمين. سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وأزكى وأشرف تحياته، وموجب الخط إبلاغ جنابك جزيل السلام والسؤال عن الحال، وأحوالنا بحمد الله على ما تحب من كل وجه، والخط المكرم وصل، وصلك الله إلى ما يرضيه، وما ذكرت من قبل (عبدالعزيز)[٧٧] إن شاء الله تحرصون عليه وتحرص على غيب (الرحبية) و(الآجرومية)، وتخلونه يلازمكم، وتفطن له عن مخالط أحد ما يجي منه خير.

ومن طرف الخرم الذي ذكرت هو مطلوبنا، وأيضًا هنا خرم في أول (الوقف) وفي (إحياء الموات)، نبيه يتصل بكتب عبدالله الدهش[٧٨] يصير قبله، وهو في الدشت الذي أعطيناك في (الإجارة) وفي (إحياء الموات) وفي (الوقف) تعطونه إن شاء الله (ابن ناصر)[٧٩] أو غيره ينسخ

(٧٧) عبدالعزيز ابن الشيخ عبدالله العنقري، توفي في حياة أبيه سنة ١٣٥٠هـ، كان كثير النسخ، حسن الخط. انظر: الفريان، ص٣٧.

(٧٨) عبدالله الدهش: أحد تلاميذ الشيخ عبدالله العنقري. انظر: الفريان، ص٨١.

(٧٩) يمكن أن يكون المؤرخ عبدالرحمن بن محمد الناصر، المتوفى سنة ١٣٩٠هـ، أو أخوه عبدالله، وله اشتغال بالنسخ، توفي سنة ١٣٤٥هـ. انظر البسام، عبدالله، ٣/ ١٨٨؛ والبسيمي، عبدالله، **العلماء والكتاب في أشيقر**، ط١، جمعية أشيقر الخيرية، ١٤٢١هـ، ٢/ ٢٨٠-٢٨١.

الذي يتصل منه. هذا ما لزم من تعريف جنابك الشريف، وبلغ السلام الوالد وعبدالله وكافة الإخوان، ومن عندنا العيال وكافة الإخوان مع الكاتب أحمد بن سلمان[٨٠] الجميع يسلمون وأنت سالم والسلام ١٣٣٩". انظر الملحق رقم (٥).

الجزء الأول من الرسالة فيه شفقة الأب على ولده وإيكال متابعة تعليمه وتربيته إلى محمد الخيال أثناء غيابه، وهذا يبين منزلته عند شيخه، والجزء الثاني من الرسالة يتفق مع الرسالة السابقة في ذكر الدشت والرجوع إليه. فيستفاد من الرسالتين فيما يتعلق بالدشت ما يلي:

١ - أن الاسم شائع عند أهل العلم في المنطقة، وأن من محتوياته هي المخطوطات الناقصة والمخرومة، والتي أصابتها الآفات من الأرضة وغيرها، وفي مجموعة (العنقري) الوارد ذكرها في الرسالة الثانية، والمودعة بدارة الملك عبدالعزيز فهرس لبعض عناوين المخطوطات ومنها (دشت فيه خطب ورسائل) و(دشت فيه نبذ). انظر الملحق رقم (٦).

٢ - أن النقص في المخطوطات وتلف بعض أجزائها لا يلزم أن يكون من آثار إهمال ورثة صاحب المكتبة وتداولها بينهم، بل قد يكون هذا النقص والتلف موجودًا منذ النشأة الأولى للمكتبة، وربما تكون اشْتُرِيتْ مع مجموعة

(٨٠) أحمد بن عبدالعزيز السلمان أحد تلاميذ الشيخ عبدالله العنقري وكتابه، توفي سنة ١٤٠٥هـ. انظر البسام، عبدالله، ١/ ١٤٧٩؛ والحنيحن، ص٢٦.

من المخطوطات بما فيها من نقص وتلف، وقد تكون من الكتب الموقوفة، المتداولة بكثرة في أيدي الطلبة، فتكون بذلك عرضة للتلف والنقص.

٣ - لم يكن الدشت مهملاً مجهول المحتوى، بل كان محفوظًا لديهم، معلومًا ما فيه من الكتب والقطع.

٤ - لم يكن الدشت معطلاً لا ينتفع به، بل كان يرجع إليه، ويستفاد من هذه النسخ والقطع بالقراءة منها، والإعارة، والنسخ عنها.

كما يظهر أن التلفيق بين النسخ كان أمرًا سائغًا معتادًا، فيكمل المخطوط الناقص بأوراق من الدشت قديمة، أو ينسخ موضع النقص بالنقل من نسخة أخرى، أو من قطع الدشت، وهو أمر معروف لمن له معرفة بالمخطوطات وفهرستها.

وقد وضعت هذه الأوراق المفردة في مغلفات بلاستيكية شفافة بعد تصويرها(٨١)، وحفظت باسم صاحب المكتبة في مركز المحفوظات بدارة الملك عبدالعزيز.

(٨١) انظر: **برنامج المحافظة على المواد التاريخية**، دارة الملك عبدالعزيز، ومكتبة الكونجرس، ١٤٢٣هـ؛ و**مبادئ العناية بمواد المكتبة والتعامل معها**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٣هـ.

الملاحق

ملحق رقم (١)

ملحق رقم (٢)

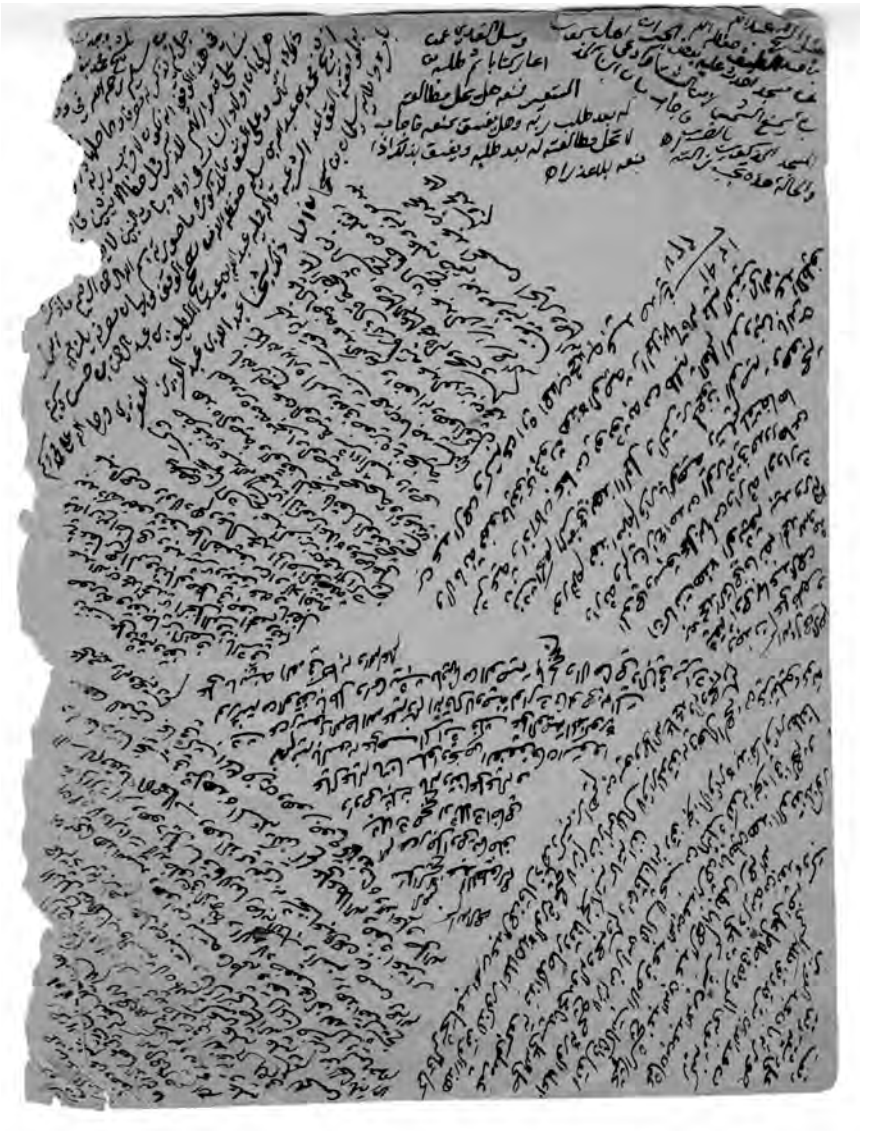

ملحق رقم (١/٣)

ملحق رقم (٢/٣)

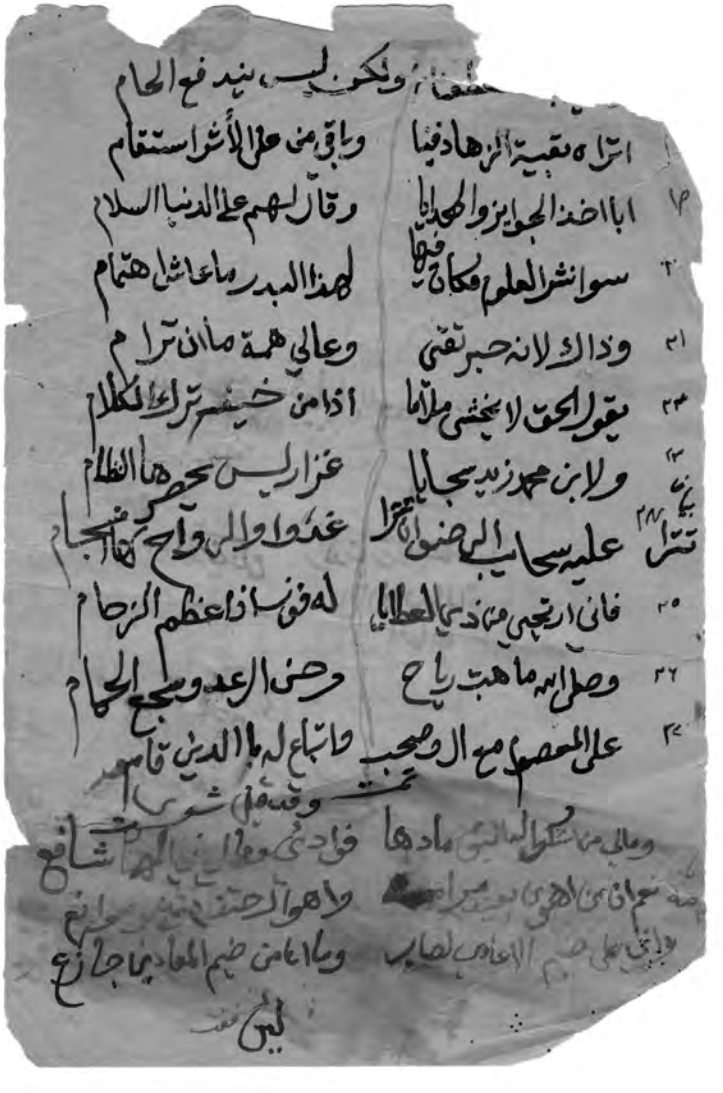

ملحق رقم (٤)

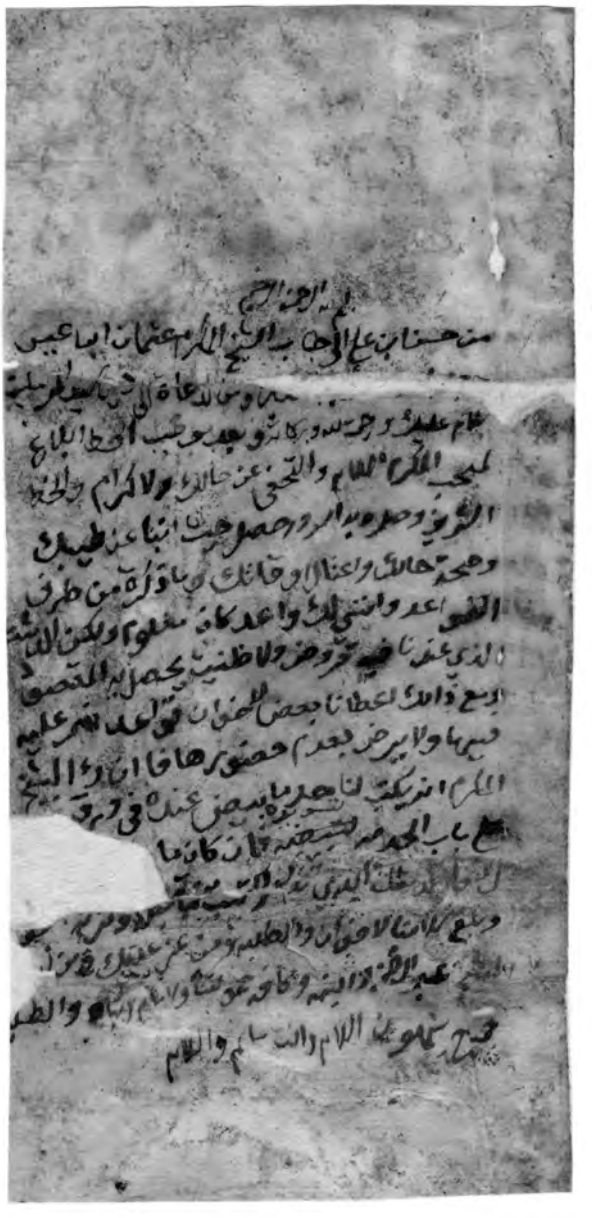

ملحق رقم (٥)

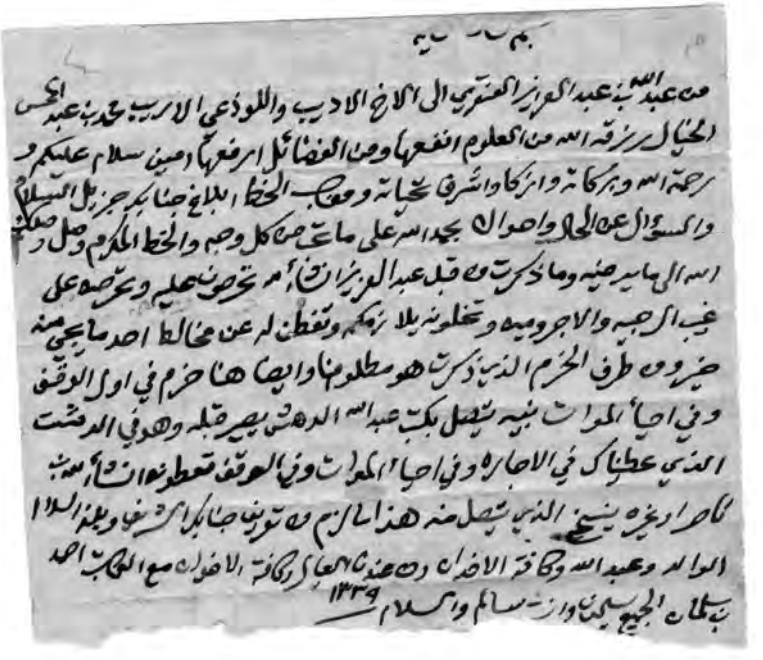

ملحق رقم (٦)

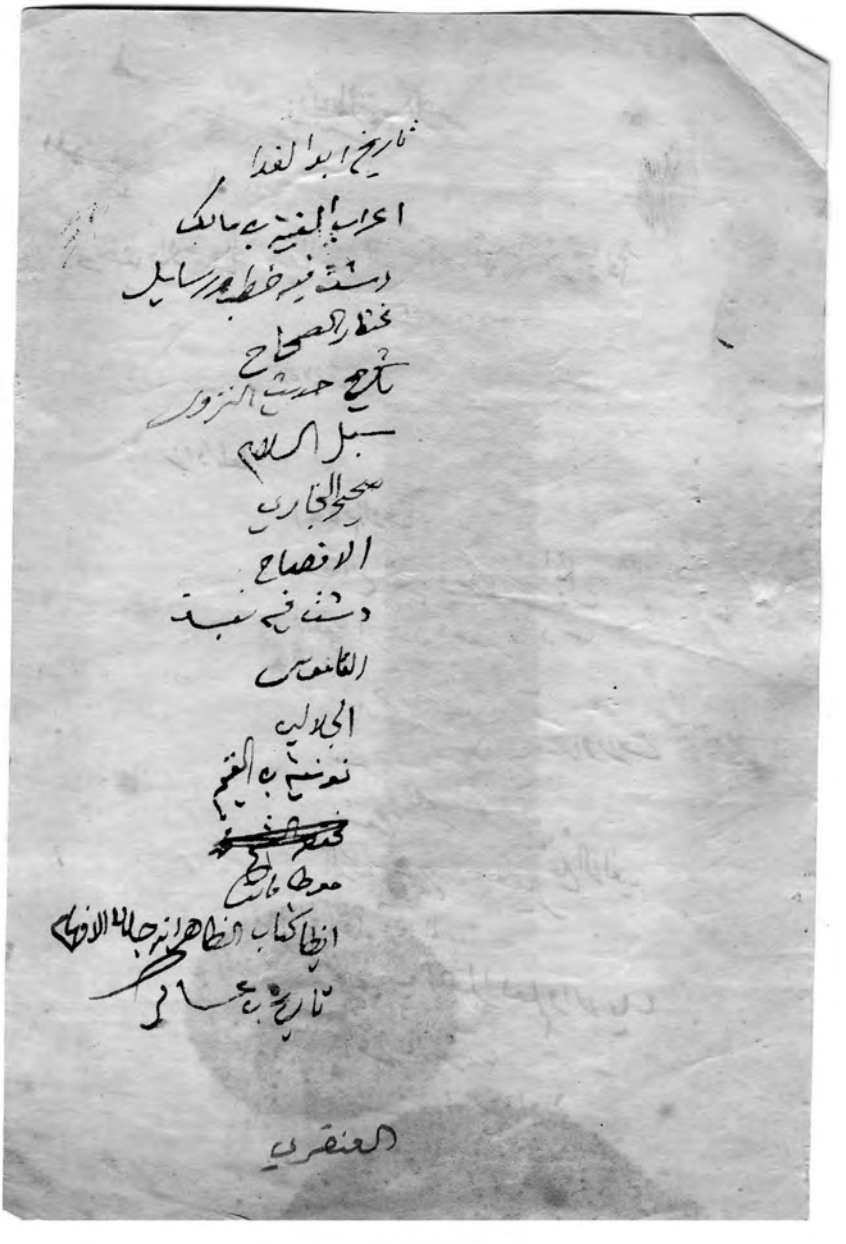
تاريخ ابو الفدا
اعراب الفية ابن مالك
دستة فيه خطب ورسايل
مختار الصحاح
تاريخ حدث الزور
سبل السلام
صحيح البخاري
الافصاح
دستة فيه نسبة
القاموس
الجلالين
نونية ابن القيم
معلقة عنترة
انظر كتاب الظاهرية جلد الادب
تاريخ بغداد
العنقري

دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب
من الإحياء والإصلاح
إلى الجهاد العالمي

تأليف

د. ناتانا دي لونج باس

ترجمة

د. عبدالله بن إبراهيم العسكر

٦٦٠ صفحة

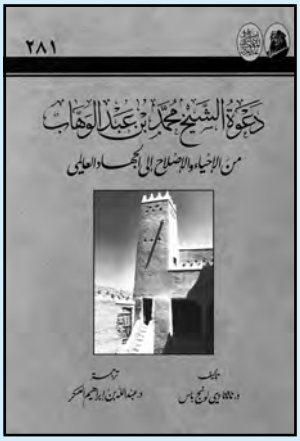

يمهد بالتعريف بدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب الإصلاحية. ويذكر الاتجاهات الثقافية في القرن الثامن عشر الميلادي، ثم يغوص في دراسة الدين والرؤية العالمية عند الشيخ محمد بن عبدالوهاب، ويبين أن توحيد الله بالعبادة مبدأ راسخ لديه، ثم يؤكد الكتاب اتفاق مؤلفات الشيخ وفتاواه مع ما ينص عليه الدين الإسلامي.

ويفند الكتاب التهم الموجهة لدعوة الشيخ من خصومه بأنها متعصبة، فلم يكن العنف والقتل من وسائل تحقيق أهدافها، بل تؤكد استخدام المنهاج الرباني المبني على الدعوة بالتي هي أحسن، كما يتطرق إلى اهتمام الشيخ بموضوع المرأة، وإيمانه بدورها في المجتمع، وتأييده لحفظ جميع حقوقها التي نص عليها الدين الإسلامي الحنيف.

إصدارات الملك عبدالعزيز

ص.ب ٢٩٤٥ - الرياض ١١٤٦١ - المملكة العربية السعودية
هاتف ٢١٦٤٠١١٩٩٩/٤٠ - فاكس ٤٠١٣٥٩٧
بريد إلكتروني info@darah.org.sa